1 – الأفعال الانجازية: أستنAusten

يعرف الفعل الانجازي بأنه:" ما نقوم به خلال كلامنا " فهي العلاقة الأولى بين المتكلم و المخاطب تتمثل في الأفعال الانجازية التي يحملها الخطاب و يتمثل في موقف المتكلم من المخاطب موقف مخبر و مستفهم .[1] وبتالي يقترح أوستن في إطار نظرية أفعال الكلام، نموذجا ثنائيا للتركيب، مكونا من الأفعال الإنجازية (Actes performatifs)، والأفعال التقريرية أو الواصفة (Actes constatifs).[2] لقد رسخ" أوستين "في المرحلة الأولى من تفكيره ثنائية" :الوصف/الإنجاز"، فحدد "الجمل الوصفية "بأنها تلك التي تصف حدثا ما أو حالة معينة دون" فعل"، أي أن هذه الجمل لا يتجاوز القول فيها إلى الفعل، وهي تمثل المستوى التمثيلي، أما" الجمل الإنجازية "فهي جمل تنجز قولا وفعلا في الوقت نفسه ،[3] وقد ميز بين النوعين من الجمل عن طريق وضع مجموعة من المعايير منها ما هو مقامي، ومنها ما هو مقالي:

1) تقتصر المعايير المقالية على الجانب الشكلي للخطاب، ويتحتم الاستجابة لها حتى تكون الجملة من قبيل الإنجاز:

- يجب أن تكون الجملة مشتملة على فعل من النوع الإنجازي :أمر، نهي،...
- يجب أن يكون زمن الفعل زمن التكلم (الزمن الحاضر)
- يشترط في الجملة أن تكون مبنية للفاعل.
- يجب أن يكون قائل الجملة المتكلم المفرد .
- هذا كتاب" الحيوان "للجاحظ.
- فالجملة الأولى تكون صادقة إذا كانت الشمس في الواقع والخارج.[4]

2) أما المعايير المقامية، فيمكن تقسيمها إلى قسمين هما:

– أحمد متوكل :قضايا اللغة في اللسانيات الوظيفية –دار الأمان –الرباط –[د.ت] ص90.

– قضايا اللغة في اللسانيات الوظيفية –ص 90

– نعيمة الزهري، الأمر والنهي في اللغة العربية–مطبعة المعارف الجديدة– الرباط– 1997م .ص183

– العياشي أدراوي، الاستلا زم الحواري في التداول اللساني من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها– منشورات الاختلاق الجزائر– ط1–1423 هـ–2011م– ص82

أ. **ثنائية**" صدق/كذب "في مقابل" نجاح/فشل : "حيث يؤكد" أوستين "على أن معيار (صدق /كذب) يشمل الجمل الوصفية فقط، فهي صادقة إن كانت المطابقة حاصلة بينها وبين ما تصفه، وكاذبة إن كانت غير ذلك، مثل –:الشمس طالعة.

فالجملة الأولى تكون صادقة إذا كانت الشمس في الواقع والخارج طالعة، وإن لم تكن كذلك سمي الكلام كذبا، ونفس الشيء بالنسبة للجملة الثانية، أما الجمل الإنجازية فإنها تخضع لمعيار نجاح/فشل، ومن هنا نميز بين نوعين من الجمل:

–الجمل الإنجازية ذات القيد القوي.

–الجمل الإنجازية ذات القيد الضعيف.

فالأولى تخضع في إنجازها لعادات ثقافية محددة، مثل" :أنت طالق"، فلكي تكون الجملة ناجحة، يجب أن يكون المتلفظ بها هو الزوج، وأن يكون ذلك أمام شاهدين [5]أما النوع الثاني من الجمل الإنجازية، فإنه لا يخضع لقيود ثقافية معينة، مثل:

–أوصي بما أملك من مالي لابني الأكبر.

فهذه الجملة لكي تكون" ناجحة "يكفي أن يكون مفهوم الوصية متعارفا عليه داخل الجماعة اللغوية[6] .

ب –في ثنائية" :يتميز النوع الأول باقتران الإنجاز بالتلفظ، فحينما نقول في صيغ العقود مثلا: بعت، أعتقت، زوجت...فإننا نقوم بعمل هو دلالة اللفظ؛ أي انعقاد الفعل أو المضمون (Acte) بالقول. أما النوع الثاني فهي الأفعال التي تصف حالة عالم مستقل عن التلفظ ذاته، كأن نقول: دنا موسم الحج. • • •

ثم ميّز أوستن تعلق أفعال بالقول (Locution)

أ –**الفعل التعبيري**:(Acte locutoire) :وهي إنشاء تعبير لغوي ذي معنى والذي يعتبر فعل التلفظ الأساس، فإذا كنت تعاني من صعوبة في تكوين الأصوات والكلمات لإيجاد لفظ

– العياشي أداروي: الاستلازم الحواري في التداول اللساني، ص 82

– المرجع نفسه ،ص83

مفيد في لغة ما، لكونها لغة أجنبية أو لأنك معقود اللسان، فمن المرجح أن لا يكون بمقدورك إنشاء فعل تعبيري.[7]

ب–الفعل الوظيفي - (Acte illocutoire):

حيث لا تقوم عادة بإنشاء ألفاظ صحيحة البنية دون غاية، فنحن نصوغ لفظا ليؤدي وظيفة نريد إتمامها، فالفعل الوظيفي ينجز عبر قوة اللفظ التواصلية.

ج– الفعل التأثيري(Acte perlocutoire) :

فنحن لا ننشئ لفظا ذا وظيفة معينة دون أن نقصد أن يكون له تأثير معين، فالمستمع سيتعرف على التأثير الذي يقصده المتكلم لتعليل أمر ما.[8]

واستنادا إلى مفهوم القوة الإنجازية، ميز" أوستين "بين خمسة أنواع للأفعال الكلامية وقد قدمها باعتبارها مبدئية وقابلة للنقاش بصفة مؤقتة، وهي كما يلي :

1–**الأفعال الحكمية**(**الإقرارية**) : Verdictifs: وتقوم على الإعلان عن حكم تتعلق بقيمة أو حدث، مثل :وعد، و وصف، و قول، و طبع...

2 – **الأفعال التمرسية** (**الإنفاذيات**) Exersitifs وتقوم على إصدار قرار لصالح، أو إصدر سلسلة أفعال، مثل :أمر، قاد، دافع عن، ترجى، طلب، تأسف، نصح،...

3–أفعال التكليف(الوعديات) Commissifs: ويلزم فيها المتكلم بسلسلة أفعال أفعال محددة، مثل :وعد، تمنى، التزم بعقد، أقسم،...

4 – الأفعال العَرضية (التعبيرية))، وتستعمل لعرض مفاهيم، وبسط موضوع، وتوضيح استعمال كلمات، ضبط مراجع، مثل :أكد، أنكر، أجاب، اعترض...

5–أفعال السلوكيات (الإخباريات) comportementaux:ويتعلق الأمر هنا برد فعل تجاه سلوك الآخرين، وتجاه الأحداث المرتبطة بهم، تعبيره تجاه السلوك، مثل :الاعتذار، الشكر، التهنئة، الترحيب، النقد، التعزية، المباركة، اللعنة[9].

الافعال الانجازية تنقسم إلى أفعال مباشرة و غير مباشرة :

– فرا نسواز أرمينكو: المقاربة التداولية، ترجمة :سعيد علوش، مركز الإنماء القومي–[د.ت] ص 63و66

– المقاربة التداولية، ص 63

– المقاربة التداولية، ص 63 .

الأفعال المباشرة: نمثلها في النص التراثي لقصة الخرافية مقتطفة من كتاب" **كليلة و دمنة "لابن المقفع.** [10]

حددها سيرل بخمسة أصناف ، بعدما كانت اثنا عشر معيارا و هي: [11]

1 -التأكيدات (Assertifs): ومهمتها أن تجعل المتكلم منخرطا، بدرجات مختلفة في صميم القضية المعبر عنها، فالتشكي مثلا، من قبيل التأكيدات إلى جانب أنه تنخرط فيه بالموازاة مصلحة المتكلم.

2- **الأوامر** (Directifs): ومدار الإنجاز فيها على استجابة السامع لأمر ما لصالح المتكلم، ويبدأ الأمر بالتلميح به، وقد ينتهي إلى التصريح على وجه الإلزام والاستعلاء. **في مثل ذلك ما جاء بلسان الحمامة: إنّ ثعلبا دُهِيتُ به كلما كان لي فرخان جاءني يهدِّدُني و يصيح في أصل النخلة، فأفرق إليه فرخي.**

و جاء بلسان الثعلب :**"أخبريني من علّمك هذا ؟**

يهدد و أخبريني فعلان أمر وجهه الثعلب للحمامة

3- الالتزامات (Commissifs): وهي أفعال إنجازية هدفها الوحيد أن تجعل المتكلم ينخرط في أفعال مستقبلية **قال مالك الحزين :إذا أتاك ايفعل ما تقولين فقولي له : لا أُلقي إليك فرخيْ (فقولي)** فعل إلزامي

4- التصريحات (Expressifs): ووجهة الإنجاز فيها التعبير عن حالة سيكولوجية، وعن مشاعر معتملة، مثل الأفعال: شكر، هنأ، واعتذر.. **لا أُلقي**

5- **الإدلاءات** و(Déclaration): وهي التي يتجه الإنجاز فيها إلى محاولة التقريب بين مضمون القضية المعبر بها، وبين الواقع المعبر عنه، لضمان إنجاز أفضل. **قال مالك الحزين:أجعله عن يميني أو خلفي**

–ابن المقّفع :كليلة ودمنة ، حققه وقدمه :محمد أمين فرشوخ– ط1 – دار الفكر العربي، بيروت –1990 ص .

– المقاربة التداولية، ص 63و66

الأفعال الغير مباشرة: خصصه سورل للتخييل والاستعارة، وركز فيه على البحث عن ميزة الصيغ الحقيقية وأشكال الأقوال المجازية، وتساءل عن الدواعي التي تجعلنا نستخدم عبارات مجازية واستعارية، وتوصل إلى أنّه يمكن أن تتوفر الأفعال غير المباشرة على سبيل المثال، على الوظائف التالية" :تحاشي المحظورات، التحايل على حواجز غير مرغوب فيها، تفادي مطلب غير مبرر لمنزلة ما أو حقل ما، وخلق إمكانات واسعة للذات والطرف الثاني للتمكن من الاهتداء إلى مخرج [12].

-الجيلالي دلاش: مدخل إلى اللّسانيات التداولية، ترجمة محمد يحياتن- ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر: [د. ط][د .ت] ص24